الحمَل والذئب والليث

نظم عزتلو الفاضل ابرهيم بك العرب شيئاً كثيراً من الحكايات على ألسنة الحيوانات على نسق الشاعر الفرنسوي لافونتين . وقد بعث الينا ببعض تلك الحكايات ننشر منها اليوم الحكاية الصغيرة الآتية :

حمَلٌ ابصرَ ذئباً بالفلا　　ورأى الشرَّ بدا من مقلهْ
فاعترتهُ رجفةٌ من خوفهِ　　وتمشّى حائراً في خبلَهْ
فاحتمى بالليث كي يحفظهُ　　ورأى في الليثِ اقصى أملهْ
فأتاه الحتفُ من مأمنهِ　　واقتضى ما يرتجي من أجلهْ
ربَّ من ترجو به دفعَ الاذى　　عنك يأتيك الأذى من قبلهْ

العرب

تمدن المرأة العصرية

في ٢٣ يوليو (تموز) أقيمت حفلة شائقة في حديقة الازبكية بمصر اكراماً لعيد الدستور العثماني . وقد مثّل فريق من الادباء رواية « ابطال الحرية » وفي ختام الحفلة تلت حضرة الآنسة الاديبة هدى كيورك «تحية العلَم» بنطق فصيح . فأُعجب بها كل الحاضرين وقد أرسلت الينا المقالة الآتية فدلت على براعتها في فن الانشاء كما كانت قد دلت على مهارتها في فن الالقاء . واننا نثبت مقالتها بمزيد السرور طالبين من فتياتنا ونسائنا ان يطرقن هذه المواضيع الاجتماعية لما يترتب على بث هذه الافكار من المنافع الجمة

من زمن ليس ببعيد كنا نسمع الرجل المتعلم يئن ويبعث من صدره التنهدات لحالة الجهل المستولية على المرأة . وقد بقي مدة آسفاً متحسراً

لعدم وجود أنثى تعادله في المعارف ، وتماثله في الافكار ، لترفع قدر بنات جنسها وتبين تأثيرها ادبياً في الهيئة الاجتماعية ، نافية ما نسب اليها من ضعف المدارك وجهل الواجبات . وقد دامت هذه الحالة المحزنة مدة طويلة دون ان يُسمع صوت يبشر بطريقة تربية حديثة تبدّد ظلام الجهل المتلبّد ، وتفشع غيومه الكثيفة الى ايامنا هذه حيث لاح لنا نور العلم من خلال المدارس التي شيّدت في كل الانحاء وصارت المخرّجات منها تعدُّ بالالوف والمئات . غير ان الرجل الذي كان يئن بالامس من جهل المرأة وضعف ادراكها ، اصبح اليوم يتحسر على تقدمها ومعارفها . وتمنى لو بقيت على الجهل التام بدلاً من ان تذوق العلم غير الصحيح الناشيء عن التربية العصرية المقتبسة من قشور التمدن الغربي الحديث . فلنبحث الآن عن الحقيقة لنرى ما هي الخطة التي اتخذناها لنرتقي في التمدن ونكتسب ثمار العلم

يلوح لي بان اول شيء عرفناه نحن معشر النساء من انواع التمدن هي آفاته واولها « المودة » . فقد تبعناها وبذلنا جهدنا في تتميم شروطها متمثلات بنساء الغرب ، وواضعات كل ارادتنا في قبضة ايديهنّ لتدرننا كيفما شئنَ وشاءت اذواقهنّ . فكم من جاهلة منا عدت نفسها سعيدة وترنمت وهماً لعدم تأخرها في شيء عن مماثلة الغربيات ولكن فيما يتعلق بالمودة فقط . وكم من اختٍ لها ازدرت بنصائح العقلاء والمسنين واستهزأت بشخصهم إذ لم تجد عليهم رداءً مطابقاً للمودة . فتنكرهم ان كانوا اهلها وتجحدهم ان كانوا محسنين اليها ، وكل هذا عملاً بامر المودة ... ولو ان

هذه الآفة بقيت عند ارباب الثروة واليسار لهان امرها وقلّ ضررها ، غير انها تخطت كل الحدود ودخلت حتى بيوت المسكنة والفقر فرأينا الرجل الذي يصل ليله بنهاره في الكدح والجد ليقوم باود معاشه ، اصبح اليوم مضطراً مجبوراً الى ان يكرس ما يربحه ثمن رداء تنتظره ابنته هديةً باردةً ، وهي جالسة على منصة حكمها ودلالها ، لانها تبعت المودة هي ايضاً فلا ترتضي بحالة والديها ولا تكتفي بما لديهم من وسائل المعيشة . استنزفوا عرق جبينهم لتربيتها في المدارس الكبرى طمعاً في تعليمها الواجب لتكون فخرهم في حياتهم فكانت النتيجة آيلة الى خرابهم . فقد خيبت آمالهم ولم تكتسب سوى المودة والتقليد

نفختها روح الكبرياء وملكها حبُّ التشبه بالكبراء ، فظنت نفسها ارفع قدراً من والديها فأتتهم آمرة متحكمة . واذ لم يتمموا رغائبها ويجيبوا مطالبها خشنت اخلاقها ، واوقعت الاضطراب والكدر في المنزل غاضبةً على هذا مستهزئة بذاك الى ان يستملك الحزن قلبها فتضيع الشجاعة وتقطع الرجاء وتقول لليأس مرحباً

مثل هذه الاعمال جعلتنا سخرية عند العقلاء وحملتهم على الاعتقاد باننا سبب عنائهم وشقائهم وقاطعات سلك تقدمهم

اطلقوا علينا هذا الحكم ونحن في القسم الاول من حياتنا

واما الحكم الثاني فيكون نتيجة الحكم الاول . فاذا دخلت احدانا ميدان الحياة وحصلت القليل من الثروة نراها مائلت صاحبات الالوف والملايين في لبسها وبذخها . فاشتغلت في زينتها ولهوها . وتخلت عن

ادارة بيتها . والقت كل هذه المهمات على عاتق الخدم لتحرص على راحتها وتتفرغ لسرورها . وإذا ارادت ان تولي سياسة منزلها بعض الاهتمام نراها تسيء التصرف لانها لم تتعلم اصول التدبير والادارة العائلية بل كانت في شاغل عنها في تدبير زينتها والتفنن في زيها

واذا رزقها الباري مولوداً لتحميهِ بعنايتها وتحرص عليهِ ساهرة على مستقبله ، ترمي به الى المراضع فيشبّ على ايدي المربيات دون ان تسمعهُ كلمة نصح او تأديب . وربما دفعها حب الذات والملذات الى تأخيره عن المدرسة اذا كانت ماليتها لا تقوى على اسرافها ونفقات ابنهـا ، فتكون قد ضحت مستقبله على مذبح جهلها وحب ذاتها . وهكذا تنفق مالها وتتلف آدابها وتحط من قدرها وتضيع مستقبل عمرهـا وهي تجري وراء المودة والتقليد. ومع هذا كله لا تريد ان تفتح اذنها لغير كلمات الثناء والاطراء . والويل لمن يقول امامها ان النساء سبب الشقاء ...

هذه هي حاله اكثرنا في هذا العصر وهذه هي ثمرات علمنا وتمدننا

أبمثل هذا الاستعداد وعلى هذا المنوال تتهيأ لتربية الاحداث ، وارضاع الناشئة من لبن المبادي ما صفي وراق ، لنحفظها من ادران الفساد ونبثّ فيها روح المروءة وعزة النفس والغيرة على الوطن ! فاننا اذا نظرنا هذه الترّهات والسفاسف الى قعر البحار فنسعى الى الحاجيات قبل الكماليات ونعمل على حفظ كيان الحياة قبل تزيينها ، فلا يمكننا ان نقوم بمهمتنا في هذه الحياة بل نعيش تعيسات ونسبب تعاسة غيرنا . وعليهِ فلا يصح ان نتعلم التطريز ونترك الخياطة ، وان نهتمّ بالموسيقى ونهمل تدبير

المنزل ، وان نعتني بالرقص قبل تربية الاولاد ، وان نبرع في التصوير ولا ندري مشاركة الرجال في تذليل مصاعب الحياة ، وان نقرأ الروايات الخيالية قبل التواريخ

نحن لم نتشبه بالغربية سوى بمادة واحدة عرضية وذات نتائج مضرة لان اختنا الغربية اذا تبعت المودة تكون عرفت قبل ذلك كل ما تجب معرفته فلا يُخشى عليها والحالة هذه من التهور في دركات الهلاك . فلماذا نحن لا نماثلها في معارفها كما نسعى لمماثلتها في ازيائها . لماذا لا نأخذ عنها مثلاً نشاطها وجدها وتعلقها بلغتها وحسن عاداتها ؟ هل رأينا قط فتاةً غربيةً اتقنت لغةً اجنبية قبل لغتها ؟ أما نحن الشرقيات فقد اصبحت عندنا عادة مألوفة بل قاعدة مكتوبة ان نتقن ايَّة لغة كانت اجنبية ولا نعلق ادنى اهمية على لغتنا . ولماذا ؟ لان للمودة دخلاً ايضاً في هذا الباب . فقد رأينا فلانة عملت هكذا فتبعناها وتوهمنا ان اللغة الافرنسية او الانكليزية ارق والطف من العربية ... فما هذا الجهل وما هذه الاوهام . فلا كانت ايام ادّت بنا الى هذه الحالة ومكنت الغربية من ان تسخر بنا وتستخف بعقلنا ، فهي بتمسكها بلغتها وارتقاء معارفها جعلتنا نحتاج اليها ونخشى ان تنتهي باستعبادنا ونحن لم نزل غافلات غير عارفات انه باحياء لغتنا نحيا وباعتبارنا أصلنا نُعتبر ... لننظر الى الرجال نرَ على أية حالة من الرقي والتقدم هم فكل يوم نسمع بعالم كبير منهم ومصلح مفكر بينهم يسير وتتبعه الالوف سعياً وراء الاصلاح هذا ونحن متقاعدات متكاسلات مع اننا لو احببنا فينا روح الحمية واقبلنا بنشاط على طلب المعارف لما قصرنا عن اخواننا

الرجال في إعداد ما يقوم عليه الترقي والعمران . فلنشمر اذاً عن ساعد الجد والهمة لنكتسب علماً واستفادةً كلما زادت في عمرنا ساعة فنمدّ للوطن رجالاً يؤيدون اعمالنا ونبين للعصور الحاضرة والآتية كيف تسير المرأة مع الرجل فتدركه

هدى اسكندر كبورك

المال والجمال

كل ما يُحبُّ ويُعبد ، يُملّ فيهمَل إلا المال والجمال ..

بالاصفر الوهّاج تمهدت سبل العمران وقامت المشاريع العظام ،

وطالما كان صلة العقد بين الدارين

وجاء في حديث الاقدمين ان ربة الفجر تزوجت طيشون لجماله

وزفس منحه الخلود . الواحد ربٌّ ثان ، والآخر صفةٌ من صفات الرحمن

أقنومان في جوهر واحد وللناس في عبادتهما مذاهب

بينا الملكة تطل من الاعالي ، تبتسم لها الخليقة معجبة بمنظرها الفتان

صوادح الطير تحييها بالتغريد وبنو الانسان بالتمجيد

تبزغ الشمس فالليل يذوب على فروع المشرق ، وقبيل الغروب

تغزل الشمس خيوطاً من عسجد

فكأنها تغازل الطبيعة بغمزات ساحرات ، مودعة فيها روح الحياة

من ثم يسفر القمر مستنيراً بنور ملكة النور ، وقد جمع بين بعض

صفات الاقنومين ، فكان زينة العالمين في سكينة الليل الهادي